الإيمان باللّهِ وعلاقته بالنجاح في الحياة من منظور قرآني

"Belief in God and its relationship to success in life from a Quranic perspective"

م. م. عتاب يوسف ناصر المحيميد
المديرية العامة لتربية ذي قار - قسم الاعداد والتدريب
قسم تربية الشطرة

ATTAB YOUSIF NASER Al-MUAHIMID

المستخلص:

تناولت الدراسة الإيمان باللَّهِ وعلاقته بالنجاح في الحياة من منظور قرآني من خلال التعرف على أهمية الإيمان باللَّهِ (التوحيد/الإيمان) من منظور القرآن الكريم، ومعرفة طبيعة العلاقة بين الإيمان والفلاح/الصلاح من منظور القرآن الكريم، وبيان حقيقة وعد الله للمؤمنين بالتوفيق الدنيوي والأمن من منظور القرآن الكريم، ودراسة عواقب الكفر من حيث الفشل والمشقة من منظور القرآن الكريم، ومعرفة الارتباط بين الابتلاءات والنجاح بالصبر والتوكل (الصبر والتوكل) من منظور القرآن الكريم، وطبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها، وتوصلت إلى نتائج عديدة أهمها أن الإيمان باللَّهِ أمر حتمي وفرض على كل إنسان ومصدر خير للبشر، وأن الله سبحانه وتعالى هو المتفرد بالاستحقاق للعبادة والقادر الحقيقي على النفع والضر، وأن الفلاح الحقيقي حصيلة المؤمنين الصادقين الذين يجسدون إيمانهم في سلوكيات عملية وأن المؤمن الحق يجمع بين العقيدة الراسخة والعمل الدؤوب وأن المؤمنون الوارثون هم الذين حوّلوا إيمانهم القلبي إلى

سـلوك عمـلي، ووجـدت الدراسـة أن اللـه المؤمنـين بالنـصر والفـلاح وأن نـصر اللـه لعبـاده مرتبـط بالإيمـان والعمـل الصالـح وأن التمكـين في الأرض مرهـون بالاسـتقامة عـلى ديـن اللـه وليـس بالقـوة الماديـة وحدهـا وأن الإيمـان التـزام عمـلي ينتـج عنـه التمكـين في الأرض، وتوصلـت الدراسـة إلى أن الخـير مقروناً بالهدايـة الإيمانيـة وأن النـص القـرآني يعـرض المصيريـن المتقابلـين للمؤمـن والكافـر، كـما أكـدت الدراسـة أن الابتـلاء أداة لتمييـز الصادقـين وترقيـة الإيمـان وأن الابتـلاء ليـس غايـة بـل وسـيلة، وليـس عقوبـة بـل امتحـان يكشـف عـن حقيقـة العبوديـة للـه.

الكلمات المفتاحية: الإيمان، النجاح، القرآن.

Abstract:

The study addressed faith in God and its relation to success in life from a Quranic perspective by exploring the importance of faith in God (monotheism/faith) according to the Holy Quran, understanding the nature of the relationship between faith and success/righteousness from the Quranic viewpoint, clarifying the truth of God's promise to believers regarding worldly success and safety from the Quranic perspective, examining the consequences of disbelief in terms of failure and hardship from the Quranic viewpoint, recognizing the connection between trials and success through patience and reliance (patience and reliance) according to the Quran, and applying a descriptive analytical methodology to achieve its objectives. The study reached several conclusions, the most important of which are that faith in God is an imperative and a duty for every human being and a source of goodness for humanity, that God Almighty is the sole deserving of worship and the true capable source of benefit and harm, that true success is the result of sincere believers who embody their faith in practical behaviors, and that a true believer combines firm belief with diligent action. The study found that believers are those who transform their heartfelt faith into practical behavior, and that God promises believers victory and success, and that God's support for His servants is linked to faith and good deeds, and that empowerment on earth is contingent upon adherence to God's religion and not merely on material strength. The study concluded that goodness is associated with faith-based guidance and that the Quranic text presents the contrasting destinies of the believer and the disbeliever. It also confirmed that trials are a tool for distinguishing the sincere and elevating faith, and that trials are not an end but a means, and not a punishment but a test that reveals the true nature of servitude to God.

Keywords: faith, success, Quran.

المقدمة

لطالما كان التفاعـل بـين الروحانيـة والنجاح موضـوع تأمـل عميـق في مختلـف الثقافات

والأديان والتخصصات الأكاديمية، وفي التراث الإسلامي يُعدّ القرآن الكريم بمثابة الدليل الأسمى، إذ يُقدّم رؤىً ثاقبة في جميع جوانب الحياة بما في ذلك مفهوم النجاح وعلاقته بالإيمان باللَّهِ. وفي الفقه الإسلامي يتجاوز النجاح (الفلاح) الإنجازات المادية، ليشمل الرفاه الروحي والأخلاقي والمجتمعي، ويؤكد القرآن الكريم مراراً وتكراراً على أن النجاح الحقيقي يتحقق من خلال الإيمان الصادق والراسخ باللَّهِ، والتمسك بهديه والتحلّي بالصفات الفاضلة.

ومن خلال دراسة المنظور القرآني تسعى هذه الدراسة إلى المساهمة في النقاش الأوسع حول الدين والنجاح، عبر العمل على توسيع نطاق الفهم لكيفية تصوّر التعاليم الإسلامية لهذين الجانبين الأساسيين من حياة الإنسان وترابطهما، تمهيداً إلى مزيد من المعرفة على طريق استكشاف يسهم في تقديم رؤىً قد تُفيد ليس فقط المناقشات الأكاديمية، بل أيضاً التطبيقات العملية للأفراد الذين يسعون إلى مواءمة معتقداتهم مع مساعيهم لتحقيق النجاح.

١. مشكلة البحث:

يُعدّ مفهوم الإيمان باللَّهِ في الفكر الإسلامي أساساً ليس فقط لسلامة الإنسان الروحية، بل أيضاً لنجاحه في الحياة عموماً. وكثيراً ما يربط القرآن الكريم النجاح الحقيقي في الدنيا والآخرة بإيمان صادق لا يتزعزع باللَّهِ.

تُركز العديد من المناقشات المعاصرة حول النجاح على المؤشرات الاقتصادية أو نماذج المساعدة الذاتية، وغالباً ما تُهمّش دور الروحانية، تُخاطر هذه الفجوة بإغفال كيف تُعزز المعتقدات الدينية والطقوس والدعم المجتمعي المُتأصل في الإسلام صفات مثل الصبر والشكر والتوكل التي يُمكن أن تكون مُحركات أساسية للازدهار الشخصي والجماعي. على الرغم من أن علم النفس وعلم الاجتماع الحديثين قد درسا العوامل التي تُسهم في الرضا عن الحياة وتحقيق الأهداف والرفاهية إلا أن التفاعل بين الإيمان والنجاح لا يزال غير مستكشف في البحوث التجريبية وخاصة من منظور إسلامي، فالمنظور القرآني لا يُقدم نموذجاً شاملًا للنجاح فحسب يشمل الأبعاد الروحية والأخلاقية والمادية، بل يُقدم أيضاً إرشادات عملية حول كيفية تحفيز الإيمان للسلوك الأخلاقي والمثابرة والتماسك الاجتماعي، ويهدف هذا البحث إلى استكشاف الإيمان باللَّهِ وعلاقته بالنجاح في الحياة من منظور قرآني، مُعمّقًا في تعريف القرآن للنجاح، ودور الإيمان في تحقيقه، والأطر الأخلاقية التي تُؤسّس لهذه العلاقة.

٢. أسئلة البحث:

- ما هي أهمية الإيمان باللَّهِ (التوحيد/ الإيمان) من منظور القرآن الكريم؟

■ما طبيعة العلاقة بين الإيمان والفلاح/ الصلاح من منظور القرآن الكريم؟
■ ما حقيقة وعد الله للمؤمنين بالتوفيق الدنيوي والأمن من منظور القرآن الكريم؟
■ما هي عواقب الكفر من حيث الفشل والمشقة من منظور القرآن الكريم؟
■ما الارتباط بين الابتلاءات والنجاح بالصبر والتوكل (الصبر والتوكل) من منظور القرآن الكريم؟

٣. أهمية البحث:

من خلال دمج النصوص المقدسة مع النظريات المعاصرة للرفاهية يهدف هذا البحث إلى:
- تسليط الضوء على كيفية تأثير القناعات الروحية على تحديد الأهداف والمرونة واتخاذ القرارات الأخلاقية.
- تزويد العلماء والمعلمين وقادة المجتمع بإطار قائم على الأدلة لرعاية النجاح بما يتماشى مع القيم الإسلامية.
- بناء جسر بين الحكمة القرآنية والعلوم الاجتماعية الحديثة مما يُثري كلا المجالين.

٤. أهداف البحث:

■التعرف على أهمية الإيمان باللَّهِ (التوحيد/الإيمان) من منظور القرآن الكريم.
■معرفة طبيعة العلاقة بين الإيمان والفلاح/الصلاح من منظور القرآن الكريم.
■بيان حقيقة وعد الله للمؤمنين بالتوفيق الدنيوي والأمن من منظور القرآن الكريم.
■دراسة عواقب الكفر من حيث الفشل والمشقة من منظور القرآن الكريم.
■معرفة الارتباط بين الابتلاءات والنجاح بالصبر والتوكل (الصبر والتوكل) من منظور القرآن الكريم.

٥. منهجية البحث:

طبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يستند على وصف الباحث الظاهرة أو المشكلة وصاغها في أسئلة ثم قام بتُحليل البيانات المجمعة حيث تم تحليل عينة من الآيات القرآنية بجانب الإطار المفاهيمي السابق وتم استخراج التفسير والنتائج المناسبة.

الإطار المفاهيمي للبحث:

أولاً: الإيمان باللَّهِ

تتضمن آيات الإيمان باللَّهِ رسائل إيجابية محفزة، تساعد الفرد على تعميق الأمل والتفاؤل في حياته. فالتذكير بأن الله هو الرزاق والمعين يُعزز الثقة بالنفس، ويقوي الإحساس بالقدرة على تجاوز التحديات. كما تُغرس العقيدة في قضاء

الله وقدره الطمأنينة في أوقات الشدة، مؤكدةً على رحمة الله الواسعة وكرمه اللامحدود. بالإضافة إلى ذلك، تحث آيات الإيمان بالقضاء والقدر على تنمية قيم إيجابية كالصبر والشكر والتوكل على الله، مما يعزز الروح الإيمانية ويُرسخ السلوك الإيجابي. فالإنسان يدرك من خلالها أنه ليس وحيداً في مواجهة الصعاب، بل إن الله معه يدعمه ويُعينه على كل خير[1]. «قال تعالى: قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ[2]. وفي تفسير الشيخ السعدي لهذه الآية الكريمة، يُبيِّن أنها تضمَّنت جميع أركان الإيمان الواجبة. فالإيمان - بحسب تفسيره- هو تصديق القلب الجازم بهذه الأصول، مصحوباً بالإقرار الذي يشمل أعمال القلوب والجوارح. ومن هذا المنظور، فإن الإيمان يتسع ليشمل الإسلام، كما أن الأعمال الصالحة تُعد جزءاً من مقتضيات الإيمان وثماره. ويوضح السعدي أن مصطلح «الإيمان» إذا ورد مطلقاً دون تقييد، فإنه يشمل التصديق القلبي والأعمال معاً. أما إذا اجتمع ذكر «الإيمان» و«الإسلام» في سياق واحد، فيُقصد بالإيمان اعتقاد القلب وتصديقه، في حين يُراد بالإسلام الأعمال الظاهرة. وكذلك الحال عند الجمع بين «الإيمان» و«الأعمال الصالحة»، حيث يُفهم من ذلك التكامل بين الجانبين الباطني والظاهري في الدين[3]. «وقال تعالى: لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ[4]

في تفسير الآية الكريمة من سورة البقرة، يوضح ابن كثير أن المقصود بالبر الحقيقي يتجاوز مجرد الاتجاه نحو قبلة معينة، ليشمل جوهر الإيمان وثماره العملية. فقد نزلت هذه الآية في سياق تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، حيث أراد الله تعالى أن يختبر طاعة المؤمنين، ويبين أن البر ليس في الشكليات بل في امتثال الأوامر الإلهية واتباع الشرع.

ويستند المفسر في شرحه إلى جملة من الأقوال المأثورة عن الصحابة والتابعين، مع التنبيه إلى ما قد يشوب بعضها من ضعف في السند. فمن ذلك ما روي عن أبي ذر رضي الله عنه في سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم عن حقيقة الإيمان، حيث أجابه بالآية الكريمة ثم بين أن

من علامات الإيمان الصادق أن يفرح المرء بالحسنة ويأسف على السيئة.

ثم يعرض ابن كثير لمجموعة من التفسيرات التي تبين أبعاد معنى البر الوارد في الآية، فيذكر أن بعض المفسرين كابن عباس ركز على الجانب العملي للبر المتمثل في أداء الفرائض، بينما ذهب مجاهد إلى أن البر ما استقر في القلوب من طاعة، وأكد الضحاك على ضرورة أداء الواجبات كما شرعت. كما يبين أن الآية جمعت بين الإيمان القلبي والعمل الصالح، حيث إن الإيمان الكامل لا يتحقق إلا بالجمع بين التصديق الجازم والعمل بمقتضيات هذا الإيمان.

ويخصص المفسر جزءاً من تفسيره لشرح معنى إيتاء المال على حبه، مستشهداً بما روي عن عدد من الصحابة والتابعين في أن أفضل الصدقة ما كان عن حاجة وشح، مع رجاء الغنى وخشية الفقر. ويستدل على ذلك بالأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب، مع التنبيه إلى ما قد يكون منها موقوفاً على الصحابة [٥].

«وقال تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ[٦].

تشير الآية الكريمة إلى إيمان الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بما أوحي إليهم من ربهم، حيث يذكر المفسرون أن هذا الإيمان يشمل التصديق الجازم باللَّهِ تعالى وملائكته وكتبه ورسله. فالتفسير الميسر يبين أن المؤمنين يوقنون بالقرآن الكريم ويعملون بمقتضاه، مؤمنين بجميع الرسل دون تفريق، معترفين بوحدانية الله وربوبيته[٧].

ويوضح المختصر في التفسير أن هذا الإيمان الجامع يتضمن التسليم التام بكل ما جاء به الوحي، حيث يقول المؤمنون: «سمعنا وأطعنا»، طالبين المغفرة من الله تعالى الذي إليه المصير[٨]. أما تفسير الجلالين فيؤكد على أن الإيمان المطلوب هو الإيمان الشامل بجميع الرسل دون استثناء، خلافاً لليهود والنصارى الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض [٩].

ويستفيض السعدي في شرح معنى هذا الإيمان، مبيناً أنه يشمل الإقرار بكل ما أخبرت به الرسل من صفات الله الكاملة، وتنزيهه عن كل نقص، مع الإيمان بالملائكة والكتب السماوية جميعها. كما يذكر أن المؤمنين يلتزمون بالطاعة الكاملة لأوامر الله، مع الاعتراف الدائم بحاجتهم إلى مغفرة الله لتفريطهم، إذ إليه مرجعهم في الآخرة [١٠].

«وفي قوله تعالى: قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ

مُسْـلِمُونَ.

في تفسير الآية الكريمة، يوجه الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم لإعلان عقيدة المسلمين الجوهرية، والتي تشمل الإيمان باللَّهِ الواحد وبجميع الكتب السماوية التي أنزلها على رسله. يُطلب من النبي أن يبلغ المخاطَبين أن المسلمين يؤمنون إيماناً جازماً بالوحي المنزل عليه، وكذلك بما نزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط (وهم أنبياء بني إسرائيل من ذرية يعقوب)، وبما أوتيه موسى وعيسى من التوراة والإنجيل.

هذا الإيمان الشامل يتميز بعدم التفرقة بين أي من الرسل، خلافاً لموقف أهل الكتاب الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض. فالمسلمون يسلمون وجوههم لله وحده، معترفين بربوبيته وألوهيته، منقادين لأوامره، مجتنبين نواهيه. وهذا الموقف يعكس التسليم الكامل لله تعالى والانقياد التام لشرائعه[11]

ثانياً: النجاح في الحياة

تحقيق النجاح في الحياة يتطلب جهوداً متعددة الأبعاد تشمل النشاط الجسدي والتفاعل الاجتماعي والانخراط المهني، حيث تشكل هذه العناصر معاً نسيجاً متكاملاً لشخصية ناجحة. فالعمل الدؤوب والمستمر هو الطريق الأمثل لبلوغ الأهداف وتحقيق الإنجازات، إذ لا يمكن فصل النجاح عن الجهد المبذول لتحقيقه.

ويعد الحفاظ على النشاط المتواصل من أهم مقومات التميز، فهو الطاقة المحركة لصناعة الإنجازات على جميع المستويات الشخصية والمهنية والاجتماعية. فبدون هذه العوامل الأساسية، تبقى الطموحات مجرد أمانٍ بعيدة عن التحقق، إذ أن النجاح الحقيقي هو حصيلة السعي الجاد وليس نتاج الأمنيات المجردة[12]. وفي كتابه الكريم قوله تعالى «وما توفيقي إلا باللَّهِ « [13] أي لا يُتحقق لي التوفيق في فعل الخير والابتعاد عن الشر إلا بتوفيق الله تعالى وعونه، وليس بقدرتي أو قوتي الذاتية [14] وفي قوله « «وَإِنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى»[15] يُفهم من الآية الكريمة {وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ} أن الإنسان لا يحصل إلا على ثمرة عمله الشخصي، فلا يُحاسب بذنوب غيره ولا ينال أجراً إلا من سعيه الخاص. وقد استنبط الإمام الشافعي من هذه الآية أن إهداء ثواب القراءة للموتى لا يصح لأنه ليس من عملهم، ولم يثبت عن النبي ﷺ أو الصحابة تشجيع هذا الفعل، إذ أن باب العبادات يُقتصر فيه على النصوص دون الاجتهاد بالرأي.

غير أن هناك أموراً تستثنى من هذه القاعدة، كالدعاء من الولد الصالح والصدقة الجارية والعلم النافع، التي وردت نصوص صريحة بدوام أجرها بعد الموت، لأنها في الحقيقة من آثار سعي

الإنسان في حياته. فالصدقة الجارية تمثل امتداداً لإنفاقه، والعلم النافع ثمرة جهده في التعليم، والولد الصالح نتيجة تربيته، مما يجعلها داخلة في مفهوم السعي الوارد في الآية.

وهكذا يتضح أن الأصل انحصار الجزاء في سعي المرء، مع وجود استثناءات محددة بنصوص شرعية صريحة، مما يؤكد أهمية التمسك بالأدلة في أمور العبادات وعدم التوسع فيها بالآراء والقياسات[١٦].

الطمأنينة القلبية والسكينة النفسية وزوال الهموم والأحزان مطلب إنساني عام، يسعى إليه كل فرد لتحقيق الحياة الهانئة والبهجة الحقيقية. وهذه الحالة النفسية المثلى تتطلب توافر أسباب متعددة، منها ما هو ديني روحي، ومنها ما هو عملي سلوكي، ومنها ما هو فطري طبيعي. والمؤمنون هم وحدهم الذين يمكنهم الجمع بين هذه الأسباب بشكل متكامل، بينما يظل غيرهم يحصلون على بعضها دون بعض[١٧].

إن الإيمان الحق والعمل الصالح يمثلان الأساس المتين لتحقيق هذه الطمأنينة، كما جاء في القرآن الكريم: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[١٨]. فالمؤمن يتعامل مع أحداث الحياة بتوازن واتزان، يشكر عند النعم، ويصبر عند المحن، مما يمنحه راحة نفسية وطمأنينة قلبية. ومن الأسباب المهمة لتحقيق السكينة النفسية الإحسان إلى الخلق بكافة صوره، حيث يجد العبد في العطاء والبذل لذة تذيب همومه. كما أن الانشغال بالأعمال النافعة والمفيدة يصرف الذهن عن التوتر والقلق، ويملأ الوقت بما يعود بالنفع على النفس والمجتمع.

وينبغي للعبد أن يركز على وقته الحاضر، فلا ينشغل باجترار الماضي الذي لا يمكن تغييره، ولا بالقلق المفرط من المستقبل المجهول. وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم هذا المنهج المتوازن في التعامل مع الزمن، حيث كان يستعيذ من الهم والحزن[١٩].

ولا شك أن كثرة ذكر الله تعالى من أعظم أسباب الطمأنينة، كما قال تعالى: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ [٢٠]. فالذكر يملأ القلب سكينة ويزيل عنه الهموم. كما أن التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب من أهم ما يعين العبد على مواجهة تحديات الحياة. ويقول الله تعالى في سورة الزلزلة فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ[٢١]

وورد في تفسير الآية الكريمة قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ [٢٢]جملة من الروايات والأقوال التفسيرية التي تبين فضلها وعمق معانيها. فقد روى البيهقي في سننه عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله

عليه وسلم أخبر أن الجنة نطقت بهذه الكلمات عندما خلقها الله تعالى.

وفي رواية النسائي ومسلم، شهد عبد الله بن السائب كيف طبق النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية عملياً يوم فتح مكة، حين صلى عند الكعبة وقرأ سورة المؤمنين، وركع عند ذكر الأنبياء موسى وعيسى عليهما السلام.

وجاء في سنن الترمذي على لسان عمر بن الخطاب وصفاً لحال النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي، وكيف كان يسمع حوله صوتاً كدوي النحل، ثم قرأ هذه الآيات العشر من سورة المؤمنين داعياً الله أن يزيده ولا ينقصه.

وأوضح المفسرون كابن العربي والنحاس أن إقامة هذه الآيات تعني العمل بمضمونها والالتزام بما فيها، حيث شملت فيما بعد فرائض الوضوء والحج.

وفي قراءة طلحة بن مصرف للآية بضم الألف (أُفلح) إشارة إلى بقاء الثواب والخير للمؤمنين.

وقد سبق التفصيل في معنى الفلاح لغة وشرعاً عند تفسير أول سورة البقرة، حيث يتضمن معاني الفوز والنجاح في الدارين. والله أعلم بحقائق الأمور، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[٢٣].

الإيمان باللَّهِ وعلاقته بالنجاح في الحياة من منظور قرآني (الدراسة التحليلية)

١. أهمية الإيمان باللَّهِ (التوحيد/الإيمان)

ومن الآيات التي تدل أهمية التوحيد والإيمان باللَّهِ منها قوله تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ[٢٤].

تتعدد التفسيرات حول معنى قوله تعالى «إلا ليعبدون»، حيث يرى بعض المفسرين أن الله خلق البشر لِيَأْمُرَهم بعبادته، لا لأنه محتاج إليهم، بينما يرى آخرون أن المقصود هو الإقرار بالعبادة طوعًا أو كرهًا، كما روي عن ابن عباس من قول علي بن أبي طلحة، وهو التفسير الذي رجحه ابن جرير.

ومن التفسيرات الأخرى ما ذكره ابن جريج بأن المعنى «إلا ليعرفون»، في حين فسره الربيع بن أنس بأن المقصود هو «إلا للعبادة» بشكل عام. أما السدي، فقد فرّق بين أنواع العبادة، فذكر أن منها ما ينفع ومنها ما لا ينفع. وهكذا تتنوع آراء المفسرين في بيان الغاية من خلق الإنسان وفقًا لهذه الآية الكريمة[٢٥].

وقوله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ[٢٦].

تتناول سورة الإخلاص بيان توحيد الله تعالى في أسمى صوره، حيث تبدأ بالأمر النبوي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مؤكدة على وحدانية الله المطلقة التي لا تشبهها وحدانية، فهي تفرد لا نظير له في

الوجود. وقد اختلف اللغويون في أصل كلمة «أحد» بين من يراها مشتقة من «وحد» بتحول الواو إلى همزة، ومن يفرق بينها وبين «واحد» بدلالات خاصة.

أما لفظ «الصمد» فقد تعددت تفسيراته بين:

١) المقصود في الحاجات (وهو الرأي الراجح لموافقته الاشتقاق اللغوي).

٢) السيد الكامل في صفاته.

٣) الدائم الباقي.

٤) الذي لا جوف له.

ويرجع هذا التعدد إلى ثراء المادة اللغوية وغنى الدلالات القرآنية. وجاءت هذه السورة رداً على سؤال المشركين عن صفة الرب، حيث جمعت بين نفي النقائص (لم يلد ولم يولد) وإثبات الكمال (ولم يكن له كفواً أحد)، مما يجعلها دستوراً كاملاً في التوحيد.

وقد اعتمد المفسرون في شرحهم على منهج متكامل يجمع بين:

- التحليل اللغوي الدقيق
- الروايات الصحيحة عن السلف
- سياق النزول التاريخي
- المقاصد العقدية

فكانت النتيجة تفسيراً شاملاً يبرز تفرد الذات الإلهية، وينفي أي مشابهة مع المخلوقات، ويرد على جميع صور الشرك قديماً وحديثاً، مع الحفاظ على التناسق البياني للآيات حيث جاءت جملة «لم يكن له كفواً أحد» مؤكدة ما سبقها من نفي وتفريد[٢٧].

وقوله تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٢٨].

يتبين من خلال تفسير الآية الكريمة شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم أن المفسرين قد تعددت آراؤهم في بيان معانيها وإعرابها. فمن حيث الإعراب، ذهب الجمهور إلى أن «الملائكة» معطوفة على لفظ الجلالة، مع فتح «أن» الأولى وعمل «شهد» فيها، بينما تكون «إن» الثانية مكسورة للابتداء. وقد وردت قراءة شاذة بفتح «أن» الثانية أيضاً بحذف واو العطف، غير أنها لم تثبت بسند صحيح. أما في المعنى، فالشهادة هنا تفيد الإقرار والبيان، حيث يشهد الله تعالى بوحدانيته، وتشهد بذلك الملائكة والعلماء. وقد روي عن السدي أن هذه الشهادة تتضمن إقراراً بأن الدين عند الله هو الإسلام. ويظهر من القول إن بعض البصريين ذهبوا إلى أن «شهد» بمعنى «قضى»، فيكون المعنى أن الله قضى بوحدانيته. والراجح في التفسير ما اتفق عليه معظم المفسرين من القراءة المشهورة وإعرابها، مع تضعيف القراءات الشاذة لعدم ثبوتها. هذا مع التنبيه إلى أن بعض المتأخرين حاول الجمع بين قراءات مختلفة، لكن محاولته لم تسلم

من النقد لعدم استنادها إلى أسانيد موثوقة.[٢٩]

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (يدعو الناس إلى عبادة الله وحده للتقوى»[٣٠].

يوجِّه الله تعالى نداءً عامًّا للناس كافّة، يأمرهم فيه بعبادته وحده لا شريك له، فهو الذي خلقهم وأنعم عليهم، ويحذّرهم من عصيانه ومخالفة أوامره. كما يذكّرهم بأنه هو الذي أوجدهم من العدم، كما خلق من قبلهم من الأمم السابقة، وذلك كي يتّقوه ويطيعوه، فيكونوا من عباد الله المُتّقين الذين رضوا عنه ورضي عنهم[٣١]

ويستند الأمر الإلهي إلى حجج عقلية تقوم على عدة أسس: أولها أن الله هو الخالق الوحيد للبشر وأسلافهم بل ولأصنامهم نفسها، مما يثبت تفرده بالاستحقاق للعبادة. وثانيها أن القادر الحقيقي على النفع والضر هو الأحق بالطاعة، بخلاف الأصنام العاجزة. وثالثها أن هذا الأمر يتوافق مع الفطرة الإنسانية التي تدرك عظمة الخالق وقدرته.

وبهذا يتبين أن العبادة الخالصة لله ليست مجرد تكليف تعبدي، بل هي نتيجة حتمية لإدراك تفرده بالخلق والقدرة، وعجز كل ما سواه عن النفع أو الضرر. فالخالق وحده هو المستحق للعبادة، وهذا ما تؤكده الأدلة العقلية والنقلية معاً[٣٢].

٢. العلاقة بين الإيمان والفلاح/الصلاح

يقول الله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ[٣٣]، يؤكد النص القرآني أن الفلاح الحقيقي حصيلة المؤمنين الصادقين الذين يجسدون إيمانهم في سلوكيات عملية تترجم جوهر العبودية لله. فالمؤمنون الفائزون هم أولئك الذين يتسمون بالخشوع الحقيقي في صلاتهم، وهو ليس مجرد سكون الظواهر بل حالة قلبية عميقة تظهر في حضور القلب والانقطاع الكامل عن كل ما سوى العبادة، كما أشار إلى ذلك عدد من المفسرين كابن عباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

ويتميز هؤلاء المؤمنون بعدم الانشغال باللغو والعبث، مع التزامهم بأداء الزكاة التي تطهر أموالهم وأنفسهم. كما يحفظون حدود الله في العلاقات الجنسية، فلا يقعون إلا في الحلال من زوجاتهم أو ما ملكت أيمانهم. وهم يلتزمون بأداء الأمانات والوفاء بالعهود، مع المحافظة الدقيقة على أوقات الصلوات وحدودها.

هذه السلسلة من الصفات المتكاملة تؤهل أصحها ليكونوا من الوارثين الفردوس الأعلى، حيث النعيم المقيم الذي لا زوال له. وقد بين المفسرون أن الخشوع -كأساس لهذه الصفات- ليس

مجرد مظهر خارجي، بل هو ثمرة إيمانية تنبع من القلب وتؤثر في الجوارح، كما ورد في الحديث النبوي الذي يبين مكانة الصلاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٣٤] بقوله تعالى: الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[٣٥]»

تختزل هذه الآية العظيمة غاية سعي المؤمنين وجزاءهم الأسمى، فتصور لنا مشهد الوراثة الحقيقية التي يتنافس عليها العابدون. إنها ليست وراثة مال أو متاع زائل، بل وراثة الفردوس الأعلى - ذلك المقام الرفيع الذي يفوق الوصف، حيث الأبدية تكتسي حلة النعيم المقيم. فالمؤمنون الوارثون هم الذين حوّلوا إيمانهم القلبي إلى سلوك عملي، فاستحقوا بذلك أن يكونوا ورثة تلك الجنات التي أعدها الله لعباده الصالحين.

في هذا السياق القرآني البليغ، تتجلى عظمة الجزاء موازنة بعظمة العمل، فالخلود في الفردوس ليس منّة مجانية، بل هو ثمرة إيمان ناضج وعبادة خالصة وعمل صالح توّجته رحمة الله وفضله. وهنا يبرز البعد التربوي العميق للآية، حيث تزرع في نفس المؤمن حافزاً للاستمرار في الطاعة، ورغبة في نيل هذه الوراثة الأبدية، فيصبح همّه الفوز برضوان الله ومستقر رحمته[٣٦].

وفي قوله تعالى الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[٣٧] تمثل هذه الآية الكريمة اللبنة الأساسية في بناء الشخصية الإيمانية المتكاملة، حيث ترسم ملامح المؤمن الحق الذي يجمع بين العقيدة الراسخة والعمل الدؤوب. فالإيمان بالغيب يشكل المنطلق الأول الذي تنبثق منه كل فضائل المؤمن، إذ يصبح قلبه معلقاً باللَّهِ تعالى غير محتاج إلى شهادة الحواس على الحقائق الغيبية.

وتتجلى عظمة هذا النموذج القرآني في اندماج الجوانب التعبدية والاجتماعية بشكل متوازن، فالصلاة تمثل الصلة الروحية بالخالق، بينما يمثل الإنفاق الصلة الاجتماعية بالمخلوقات. وهذا التوازن بين الحقوق الربانية والحقوق الإنسانية هو سر عظمة المنهج الإسلامي. أما الإيمان الشامل بجميع الرسالات السماوية فيؤكد وحدة المصدر الإلهي ووحدة الغاية من رسالات السماء، بينما يضفي الإيمان بالآخرة بعداً زمنياً يتجاوز حدود الحياة الدنيا، فيربط المؤمن بحساب الآخرة وجزائها[٣٨]. «وقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ[٣٩]، تؤكد الآية الكريمة حقيقة عميقة عن طبيعة الكفر والقلوب المغلقة، حيث تبين أن الإنذار النبوي برغم أهميته وضرورته في تبليغ

الرسالة - لا يؤثر في قلوبٍ قد استقر فيها الكبر والجحود. فالكافرون الذين بلغوا مرحلة العناد والإصرار على الضلال، أصبحوا متساوين في عدم الاستجابة، سواءٌ نُذِروا أم تُركوا. هذا الموقف لا ينفي قيمة الإنذار ذاته، بل يبرز أن الهداية بيد الله تعالى، وهو أعلم بمن يستحقها ممن استحكمت في قلوبهم الغفلة. فالآية تذكرنا بحتمية تبليغ الرسالة مع اليقين بأن التوفيق من الله وحده، وتُعَلّم الدعاة أن النتائج ليست بيدهم، وإنما مهمتهم البلاغ المبين [٤٠]. وفي قوله تعالى: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[٤١].

هذه الآيات الكريمة من سورة لقمان تبرز حقيقة عظيمة، فهي تؤكد أن هذا القرآن العظيم يحمل بين دفتيه الحكمة البالغة والموعظة الحسنة. إنه ليس مجرد كلام عادي، بل هو نور يهدي القلوب، ورحمة تشمل العباد، لكن هذه الهداية وذلك الرحمة لا ينالها إلا أولئك الذين أخلصوا في إيمانهم وعملهم. فالمحسنون الحقيقيون هم الذين حققوا الإيمان عملياً في حياتهم، فتراهم يحافظون على الصلاة بأوقاتها وأركانها وخشوعها، ويؤدون الزكاة طيبةً بها نفوسهم، لا منّة ولا رياء. وهم مع هذا يعيشون بالآخرة في يقين لا يشوبه شك، فترى أعمالهم كلها موجهة نحو دار القرار.

هؤلاء هم الذين ثبتوا على الصراط المستقيم، وهم الذين أدركوا الفلاح الحقيقي في الدارين. فليس الفلاح مجرد أمنيات أو ادعاءات، بل هو ثمرة إيمان صادق، وعمل متقن، ويقين راسخ باليوم الآخر.

فالآية تربط بشكل محكم بين الجوانب الثلاثة للدين الحق: عقيدة راسخة في القلب، وعبادة صحيحة بالجوارح، واستحضار دائم ليوم الحساب. وهذا هو الدين القويم الذي يريده الله لعباده، دينٌ لا يقبل التجزئة ولا الانتقائية، بل هو منهج متكامل للحياة[٤٢].

«وقوله تعالى ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾»[٤٣]

تقدم هذه الآية الكريمة رؤية متكاملة لأسس الولاء في المنظور الإسلامي، حيث تُعرِّف الإيمان الحقيقي بأنه التزام قلبي وعملي يقتضي إعادة صياغة العلاقات الإنسانية وفق معايير العقيدة. فالمبدأ

القرآني هنا لا ينفي أهمية الروابط الأسرية والاجتماعية، ولكنه يضع إطاراً واضحاً لتنظيمها ضمن أولويات الإيمان. يبرز النص القرآني حكمة بالغة في الربط بين الجانب العقدي والسلوك العملي، حيث يصبح تجنب موالاة أعداء الدين مظهراً من مظاهر الإيمان الراسخ، واختباراً عملياً لصدق التوجه القلبي. وهذا الموقف ليس انعزالياً أو عدائياً، بل هو ضمانة لحماية الهوية الإيمانية من الذوبان في التحالفات التي تتناقض مع الثوابت الشرعية.

الجزء الأخير من الآية يكشف عن الحكمة الإلهية في هذا التشريع، حيث يربط بين الثبات على المبدأ ونيل أنواع متعددة من التوفيق الإلهي: تثبيت في القلب، تأييد بالروح، ثم جنات النعيم. وهذا التسلسل يوضح أن الثبات على الحق ليس تضحية مجردة، بل هو استثمار حقيقي في السعادة الأبدية

يقدم هذا النص القرآني معادلة متوازنة بين الحقوق والواجبات، حيث لا يلغي العلاقات الأسرية ولكن ينظمها في إطار لا يتعارض مع الثوابت الدينية. إنه منهج عملي لبناء شخصية المؤمن التي تتسم بالتوازن بين الالتزام الديني والعلاقات الإنسانية، دون أن يطغى جانب على آخ[٤٤]ر.

٣. وعد الله للمؤمنين بالتوفيق الدنيوي والأمن.

قال تعالى: «﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[٤٥] (وعدٌ بالنصر الإلهي للمؤمنين في الجهاد).

تتجلى في هذه الآية الحكمة الإلهية في تدبير معارك الحق ضد الباطل، حيث يبدأ النص بوحي الله تعالى لملائكته بالتأكيد على معيته للمؤمنين، وهذا إعلان إلهي بأن النصر ليس بالعدد والعدة فحسب، بل بالتأييد الرباني. ثم يأتي الأمر الإلهي للملائكة بتثبيت قلوب المؤمنين، لأن الثبات النفسي والإيماني هو الأساس الذي تُبنى عليه انتصارات الجهاد.

ويُظهر النص القرآني السنّة الإلهية في الصراع بين الحق والباطل، حيث يسلط الله الرعب في قلوب الأعداء، فينهارون معنوياً قبل المواجهة العسكرية. أما التوجيه بالضرب فوق الأعناق والأباخص (أطراف الأصابع)، فهو يوضح دقة التشريع الإسلامي في القتال، حيث يجمع بين الحسم العسكري والضوابط الشرعية التي تمنع التمثيل بالقتلى أو الإفراط في القتل.

هذه الآية تقدم منهجاً متكاملاً للنصر، يجمع بين:

- الدعم المعنوي (التثبيت الإلهي)
- الإضعاف النفسي للعدو (إلقاء الرعب)
- التنفيذ العسكري الدقيق (الضرب في أماكن محددة)

كل ذلك ضمن رؤية شاملة تؤكد أن النصر من عند الله، لكنه مشروط باستعداد المؤمنين وإيمانهم وثباتهم، وأن القتال في الإسلام ليس غاية بل وسيلة لحماية الدين والدفاع عن المستضعفين[٤٦]. وفي قوله ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ﴾[٤٧] تتجلى في هذه الآية الكريمة من سورة الصافات حقيقة إيمانية كبرى، حيث يقطع الله تعالى وعداً لا يتخلّف لنصرة عباده المؤمنين. هذا الوعد الإلهي المقدس ليس مجرد بشارة عابرة، بل هو سنة ربانية ثابتة تتجاوز حدود الزمان والمكان. فالله سبحانه يخبرنا أنه قد سبق قوله وقضاؤه بنصرة الذين استجابوا لنداء الإيمان، وارتضوا لأنفسهم مقام العبودية الخالصة لرب العالمين. إن هذا الوعد بالنصر لا ينفصل عن سياقه التاريخي والتربوي، فهو يأتي تتويجاً لسلسلة من قصص الأنبياء والمرسلين الذين ثبت الله أقدامهم رغم شدة المحن وعِظَم التحديات. فكما نصر الله أولياءه في سالف الأيام، فهو بنصرهم في كل زمان، شرط أن يلتزموا بحقيقة الإيمان ويستقيموا على منهج العبودية.

هنا يبرز المنهج القرآني في بناء اليقين في النفوس، حيث لا يترك مجالاً للشك في حتمية نصر المؤمنين، لكنه في الوقت نفسه يربط هذا النصر بتحقيق شروط الإيمان والعمل الصالح. فالنصر ليس مجرد أمنية أو أحلام، بل هو نتيجة حتمية لالتزام منهج الله واتباع سننه في الأرض.

إن هذه الكلمات الإلهية تزرع في قلب المؤمن طمأنينة لا نظير لها، وتفتح أمامه آفاق الأمل حتى في أحلك الظروف، مؤكدة أن موازين النصر عند الله تختلف عن موازين البشر، وأن التمكين في الأرض مرهون بالاستقامة على دين الله وليس بالقوة المادية وحدها[٤٨].

وفي قوله: «﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فأولئك هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٤٩].

تؤسس هذه الآية العظيمة من سورة النور لوعد إلهي تاريخي يحمل بشارات كبرى للأمة المؤمنة. يبدأ الخطاب الإلهي بقطع وعد لا رجعة فيه للمؤمنين العاملين الصالحات، حيث يضمن لهم ثلاث مراحل من التمكين: الاستخلاف في الأرض، وتمكين الدين، وتبديل الخوف بالأمن. هذا الوعد ليس مجرد أمنية، بل

هو سنة إلهية تم تطبيقها مع الأمم السابقة، كما يؤكد السياق القرآني.

الآية تربط بشكل محكم بين الإيمان العملي والعواقب التاريخية، فليس الإيمان مجرد شعور قلبي، بل هو التزام عملي ينتج عنه التمكين في الأرض. وتكشف الآية عن الحكمة من هذا التمكين، وهي تحقيق العبودية الخالصة لله دون شرك، حيث يصبح الاستخلاف وسيلة لتحقيق الغاية الكبرى من الخلق.

في ختام الآية تحذير واضح بأن هذا الوعد مشروط بالثبات على الإيمان، وأن الكفر بعد التمكين يوقع في الفسق والخروج عن دائرة الرحمة الإلهية. فالآية بذلك تقدم معادلة كاملة: وعد بالنصر والتمكين، مع بيان شروطه وحدوده، وتحذير من الانحراف بعد النصر[٥٠].

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٥١]

تؤسس هذه الآية الكريمة لمبدأ عظيم في العدالة الإلهية والرحمة الربانية، حيث تعلن مساواة تامة بين الذكر والأنثى في التكريم الإلهي عند اجتماع شرطي القبول: الإيمان القلب والعمل الصالح. فليس الجنس ولا النوع ولا اللون معياراً عند الله، بل التقوى والعمل الصالح هما مفتاح الكرامة الإلهية.

الآية تقدم وعداً إلهياً مزدوجاً:

- حياة طيبة في الدنيا: وهي سكينة القلب، وطمأنينة النفس، وتوفيق الله في الشؤون، وراحة الضمير، وقبول العمل.
- أجر عظيم: في الآخرة: وهو الجزاء الأوفى على كل عمل خير، مضاعفاً ومقبولاً عند الرب الكريم.

هذه الحياة الطيبة ليست بالضرورة وفرة المال أو الصحة، بل هي رضا النفس وهدوء القلب وانسجام الإنسان مع فطرته وربه، مهما كانت التحديات الخارجية. أما الجزاء الأخروي فيتجاوز كل تصور، حيث يجزى المؤمن بأحسن ما عمل، لا بمجرد ما عمل.

الآية تختم بإعلان شامل أن هذا الوعد يشمل كل مؤمن ومؤمنة، بغض النظر عن جنسه أو وضعه الاجتماعي أو عمره، ما دام قد حقق شرطي القبول: إيماناً صادقاً، وعملاً صالحاً. فهي بذلك تقدم رؤية متكاملة للسعادة الإنسانية، تربط بين صلاح القلب وحسن العمل، وبين عطاء الدنيا وثواب الآخرة[٥٢].

٤. عواقب الكفر: الفشل والمشقة

قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٥٣].

تتجلى في هذه الآية حكمة إبراهيم الخليل عليه السلام في دعائه الذي يجمع

بين البعدين المادي والروحي، حيث يقدم نموذجاً للدعاء المتوازن الذي يلبي حاجات المجتمع الأساسية دون إغفال القيم الإيمانية. فالدعوة للأمن والرزق مقترنة بشرط الإيمان، مما يكشف عن رؤية عميقة لطبيعة المجتمع الفاضل. يبرز في الدعاء إدراك إبراهيم عليه السلام لسنن الله في الخلق، حيث يربط بين الأمن المادي والاستقرار الروحي، فليس الأمن مجرد غياب العنف، ولا الرزق مجرد توفر الطعام، بل هما ثمرة الإيمان باللَّهِ واليوم الآخر. هذا المزج بين الضرورات الحياتية والأسس العقائدية يقدم نموذجاً للتنمية الشاملة التي تسعى إليها المجتمعات الإنسانية. كما تكشف الآية عن حكمة إبراهيم في التمييز بين الرحمة العامة التي تشمل جميع الخلق، والرحمة الخاصة بالمؤمنين، حيث جمع في دعائه بين الخير العام والخاص. وهذا منهج تربوي في كيفية صياغة الدعوات المجتمعية التي تحقق المصالح دون إهمال للثوابت الإيمانية.

الآية تقدم كذلك درساً في القيادة الحكيمة، حيث يظهر إبراهيم عليه السلام وهو يقدم مصلحة المجتمع وأهله على مصلحته الشخصية، مع الحرص على أن يكون هذا الخير مقروناً بالهداية الإيمانية. فالدعاء لمكة بأن تكون بلداً آمناً مزروعاً بالخيرات كان مقدمة لتحقيقها مركزاً للهداية العالمية

وفي قوله «﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾»[٥٤]. تأتي هذه الآية في سياق عرض المصيرين المتقابلين للمؤمن والكافر، حيث توضح الحكمة الإلهية في التعامل مع أصحاب الكفر. فبعد بيان ما أعده الله للمؤمنين من نعيم مقيم، ينتقل السياق القرآني إلى مصير الذين أعرضوا عن الهدى، فيكشف عن حقيقة ذلك المتاع الدنيوي الزائل الذي ينعم به الكافرون، وهو متاع قليل لا وزن له في ميزان الحق، مجرد مهلة عابرة قبل النزول إلى دار الشقاء.

فالآية ترسم صورة دقيقة لذلك المصير المخزي، حيث يتحول التمتع المؤقت إلى اضطرار قسري إلى عذاب النار، في مفارقة صارخة بين ما كان عليه الكافر من بهجة دنيوية زائفة، وما آل إليه من خزي وعذاب أبدي. هذا التحول المفاجئ من المتاع إلى العذاب يكشف عن حقيقة الدنيا ومتاعها الخادع، ويؤكد أن كل نعيم خارج دائرة الإيمان هو في الحقيقة استدراج نحو الهلاك. والآية تختم بتقرير حاسم يضع النقاط على الحروف: «وبئس المصير»، فهي خاتمة لا تترك مجالاً للالتباس في سوء عاقبة الكفر ورداءة مآله. إنها صيغة تحذيرية تنبّه الغافلين إلى أن كل متعة دنيوية يتبعها عذاب أخروي ليست إلا خسارة مبينة، وأن السعادة الحقيقية لا

تكون إلا في ظل الإيمان والعمل الصالح[٥٥].

٥. الابتلاءات والنجاح بالصبر والتوكل (الصبر والتوكل)

يقول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[٥٦]. تؤكد هذه الآيات أن الابتلاء سُنة إلهية لا مفر منها، حيث يختبر الله عباده بالخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات، لكنها تقدم بشرى عظيمة للصابرين الذين يستحضرون حقيقة الملكية الإلهية بقولهم «إنا لله وإنا إليه راجعون»، فهم الفائزون برحمة الله وهدايته.

بينما يظن الكثيرون أن المصائب نقمة، تكشف الآيات عن حكمتها كأداة لتمييز الصادقين وترقية الإيمان، حيث يتحول الصبر على القضاء إلى جسر يعبر به المؤمن من الدنيا الفانية إلى رحمة الله ورضوانه. فالابتلاء ليس غاية بل وسيلة، وليس عقوبة بل امتحان يكشف عن حقيقة العبودية لله، ويُظهر الفارق الجوهري بين من يقف عند ظاهر المحنة ومن ينفذ إلى باطن الحكمة الإلهية فيها.

(التوكل على الله يُؤتي رزقًا لا يُفوت وفرجًا لا يُفوت)

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[٥٧]. تؤسس هذه الآيات العظيمة لرؤية إيمانية متكاملة، حيث تربط التقوى والتوكل على الله بالفرج والرزق، مؤكدة أن من يلتزم حدود الله ويخافه في سرّه وعلانيته، فإن الله يفتح له أبواب الحلول من حيث لا يتوقع، ويسوق له الأرزاق من مسالك خفية لا تخطر ببال. وهذا الوعد الإلهي ليس مجرد تعزية، بل هو سنة ربانية ثابتة، فالتوكل الحقيقي على الله - المصحوب بالأخذ بالأسباب - يجعل العبد في كفالة الله وحمايته، حيث يكفيه ما أهمه وييسر له أمره.

وتختتم الآيات بتأكيد حكمة الله البالغة في تدبير أمور خلقه، فكل شيء في هذا الكون يجري بقدر معلوم ومقدر محكم، مما يبعث الطمأنينة في نفس المؤمن بأن رزقه وأجله وأمره كله بيد الله الذي أحاط بكل شيء علماً وقدرةً وحكمة. فليس التقوى مجرد شعائر، ولا التوكل مجرد كلمات، بل هما منهج حياة متكامل يربط الأرض بالسماء، ويجعل المؤمن في معية الله الخاصة[٥٨].

النتائج العامة:

١. أهمية الإيمان باللَّهِ (التوحيد/الإيمان)

■وفق النص القرآني يعتبر الإيمان باللَّهِ أمر حتمي وفرض على كل إنسان ومصدر خير للبشر.

■يؤيد القرآن الكريم وحدانية الله المطلقة التي لا تشبهها وحدانية فهي تفرد لا نظير له في الوجود فالذات الإلهية متفردة ولا تتشابه أبداً مع المخلوقات.

■يبين النص القرآني أن الله سبحانه وتعالى هو المتفرد بالاستحقاق للعبادة والقادر الحقيقي على النفع والضر.

■يؤكد النص القرآني العبادة الخالصة لله نتيجة حتمية لإدراك تفرده بالخلق والقدرة، وعجز كل ما سواه عن النفع أو الضرر.

■يؤكد القرآن الكريم على أن عبادة الله وعدم معصيته هو الطريق السليم للخير في الدنيا والآخرة.

٢. العلاقة بين الإيمان والفلاح/الصلاح

■يبين القرآن الكريم أن الفلاح الحقيقي حصيلة المؤمنين الصادقين الذين يجسدون إيمانهم في سلوكيات عملية.

■يتضح من القرآن الكريم أن المؤمنون الوارثون هم الذين حوّلوا إيمانهم القلبي إلى سلوك عملي.

■في القرآن الكريم تتجلى عظمة الجزاء موازنة بعظمة العمل، فالخلود في الفردوس ليس منّة مجانية، بل هو ثمرة إيمان ناضج وعبادة خالصة وعمل صالح توّجته رحمة الله وفضله.

■بحسب القرآن الكريم المؤمن الحق يجمع بين العقيدة الراسخة والعمل الدؤوب فالإيمان بالغيب يشكل المنطلق الأول الذي تنبثق منه كل فضائل المؤمن.

■في القرآن الكريم الهداية والرحمة لا ينالها إلا أولئك الذين أخلصوا في إيمانهم وعملهم.

■يؤكد القرآن الكريم أن المحسنون الحقيقيون أعمالهم كلها موجهة نحو دار القرار.

■يبين القرآن الكريم أن الفلاح ثمرة إيمان صادق وعمل متقن ويقين راسخ باليوم الآخر.

■في القرآن الكريم الإيمان الحقيقي يبرز كالتزام قلبي وعملي يقتضي إعادة صياغة العلاقات الإنسانية وفق معايير العقيدة.

■يحض النص القرآني على الجمع بين الجانب العقدي والسلوك العملي.

■يقدم النص القرآني معادلة متوازنة بين الحقوق والواجبات.

٣. وعد الله للمؤمنين بالتوفيق الدنيوي والأمن.

■في القرآن الكريم يقدم الله عز وجل الدعم المعنوي (التثبيت الإلهي) للمؤمنين.

■في القرآن الكريم يبث الله جل جلاله الإضعاف النفسي للعدو (إلقاء الرعب).

■يَعِدُ الله المؤمنين بالنصر والفلاح كما يبين القرآن الكريم.
■وفق القرآن الكريم نصر الله لعباده مرتبط بالإيمان والعمل الصالح.
■يؤكد القرآن الكريم أن الإيمان يغرس في قلب المؤمن طمأنينة لا نظير لها
■التمكين في الأرض مرهون بالاستقامة على دين الله وليس بالقوة المادية وحدها كما يبين القرآن الكريم.
■يُمكِّن الله المؤمنين من خلال الاستخلاف في الأرض وتمكين الدين وتبديل الخوف بالأمن.
■الإيمان التزام عملي ينتج عنه التمكين في الأرض كما عبر عن ذلك القرآن الكريم.
■في القرآن الكريم وعد الله المؤمنين مشروط بالثبات على الإيمان وأن الكفر بعد التمكين يوقع في الفسق والخروج عن دائرة الرحمة الإلهية.
■يبين القرآن الكريم بأن الله يَعِدُ المؤمنين حياة طيبة في الدنيا من خلال وهي سكينة القلب وطمأنينة النفس وتوفيق الله في الشؤون وراحة الضمير وقبول العمل.

٤. عواقب الكفر: الفشل والمشقة:

■في القرآن الكريم الدعوة للأمن والرزق مقترنة بشرط الإيمان.
■يربط النص القرآني بين الأمن المادي والاستقرار الروحي.
■في النص القرآني الخير مقروناً بالهداية الإيمانية.
■يعرض النص القرآني المصيرين المتقابلين للمؤمن والكافر.
■يؤكد النص القرآني أن كل نعيم خارج دائرة الإيمان هو في الحقيقة استدراج نحو الهلاك.
■سوء عاقبة الكفر ورداءة مآله.
■في النص القرآني ورد تحذير الغافلين إلى أن كل متعة دنيوية يتبعها عذاب أخروي ليست إلا خسارة مبينة، وأن السعادة الحقيقية لا تكون إلا في ظل الإيمان والعمل الصالح.

٥. الابتلاءات والنجاح بالصبر والتوكل (الصبر والتوكل)

■يؤكد النص القرآني أن الابتلاء سُنة إلهية لا مفر منها حيث يختبر الله عباده من خلالها.
■بحسب النص القرآني الابتلاء أداة لتمييز الصادقين وترقية الإيمان.
■وفق النص القرآني الابتلاء ليس غاية بل وسيلة وليس عقوبة بل امتحان يكشف عن حقيقة العبودية لله.
■يبين النص القرآني أن التقوى ترتبط والتوكل على الله بالفرج والرزق.
■يؤكد النص القرآني أن التقوى والتوكل منهج حياة متكامل يربط الأرض بالسماء، ويجعل المؤمن في معية الله الخاصة.

التوصيات:

- على الباحثين إجراء مزيد من الأبحاث حول الإيمان بالله وتأثيره في مختلف جوانب النجاح على المستويات وفي مجالات الأعمال كافة.
- يتوجب على الباحثين التوسع في دراسة النجاح في الحياة من منظور ديني وإسلامي.
- من المهم قياس مستوى أخلاقيات العمل الإسلامي وتطبيقها وتأثيرها في النجاح في العمل.

الهوامش:

١- العنزي، فضة. لفظة (الإنسان) ودلالاتها النفسية في آيات الإيمان بالله وآيات الإيمان بالقضاء القدر «دراسة عقدية» مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد التاسع والثلاثون، الإصدار الثالث، ٢٠٢٣، ص ٩٤.

٢- سورة البقرة:١٣٦

٣- السعدي، تيسير الكريم، الرحمن في تفسير كلام المنان، الجزء الأول، ص ٦٧.

٤- سورة البقرة:١٧٧.

٥- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة.

٦- سورة البقرة:٢٨٥.

٧- التفسير الميسر (١٤٢٣هـ). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٨- المختصر في تفسير القرآن الكريم (١٤٣٦هـ/٢٠١٤). مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثالثة.

٩- الجلالين، جلال الدين المحلي والسيوطي (ت ٨٦٤هـ/٩١١هـ). تفسير الجلالين. دار الحديث.

١٠- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ٢٠٠٧، تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ص ٦٧.

١١- التفسير الميسر (١٤٢٣هـ). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٢- علامة، معصومة. إقرأ شخصيتك، تكن ناجحاً في الحياة، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت / لبنان, ٢٠١٦. ص٨٠.

١٣- سورة هود: ٨٨.

١٤- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ٢٠٠٧، تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ص ٦٧.

١٥- سورة النجم: ٣٩ .
١٦- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة.
١٧- https://m.islamqa.info/ar/an-swers/٢٢٧٠٤.
١٨- سورة النحل: ٩٧
١٩- https://m.islamqa.info/ar/an-swers/٢٢٧٠٤
٢٠- سورة الرعد: ٢٨
٢١- سورة الزلزلة :٧- ٨
٢٢- سورة المؤمنون: ١
٢٣- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان (ط. ٢). القاهرة: دار الكتب المصرية.
٢٤- سورة الذاريات: ٥٦
٢٥- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤٢٢هـ
٢٦- سورة الإخلاص :١
٢٧- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٢٨- سورة ال عمران: ١٨
٢٩- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص١٢٣.
٣٠- سورة البقرة: ٢١.
٣١- نخبة من العلماء (٢٠١٣). التفسير الميسر في تفسير القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٣٢- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار التربية والتراث، بدون تاريخ.
٣٣- سورة المؤمنون: الآيات ١ -٢.
٣٤- شرح كتاب المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، خالد السبت، دار السلام للنشر والتوزيع. متاح على الموقع: https://khaledalsabt.com/.
٣٥- سورة المؤمنون: الآية١١.
٣٦- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤٢٢هـ
٣٧- سورة البقرة: الآيات ٣-٤-٥
٣٨- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤٢٢هـ
٣٩- سورة البقرة :٦
٤٠- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ج١٢، ص٥٩٩). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر.
٤١- سورة لقمان الآيات ١-٢-٣-٤
٤٢- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار التربية والتراث، بدون تاريخ.
٤٣- سورة المجادلة: ٢٢.
٤٤- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار التربية والتراث، بدون تاريخ.
٤٥- سورة الآنفال:١٢
٤٦- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
٤٧- سورة الصافات: ١٧١-١٧٢.

٤٨- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٩- سورة النور: ٥٥

٥٠- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥١- سورة النحل: ٩٧.

٥٢- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م

٥٣ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١(جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ج١٢، ص٥٩٩). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر.

٥٤ سورة البقرة ١٢٦.

٥٥ ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٦ سورة البقرة: ١٥٥-١٥٧

٥٧ سورة الطلاق: ٢-٣

٥٨ ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة، ط١، ١٤٢٢هـ.

المصادر:

القرآن الكريم.

١.ابن كثير، إسماعيل بن عمر،١٩٩٩. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة، الطبعة الأولى.

٢.التفسير الميسر (٢٠٠٩). نخبة من العلماء. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٣.تفسير الجلالين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، (دون ذكر تاريخ)، المكتبة الشاملة، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى،

٤.عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ٢٠٠٧، تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ص ٦٧.

٥.شرح كتاب المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، خالد السبت، دار السلام للنشر والتوزيع. متاح على الموقع: https://khaledalsabt.com/.

٦.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١(جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ج١٢، ص٥٩٩). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر.

٧.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار التربية والتراث، بدون تاريخ.

٨.علامة، معصومة، ٢٠١٦، إقرأ شخصيتك، تكن ناجحاً في الحياة، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت / لبنان. ص٨٠.

٩.العنزي، فضة. ٢٠٢٣، لفظة (الإنسان) ودلالاتها النفسية في آيات الإيمان بالله وآيات الإيمان بالقضاء القدر «دراسة عقدية» مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بالإسكندرية، العدد التاسع والثلاثون، الإصدار الثالث، ص ٩٤.
١٠.القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
١١.القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (١٩٦٤)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان (ط٢)، القاهرة: دار الكتب المصرية.
١٢.نخبة من العلماء (٢٠١٣). التفسير الميسر في تفسير القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
١٣.المختصر في تفسير القرآن الكريم (١٤٣٦هـ/٢٠١٤). مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثالثة.